وفي نفس الوقت كان البرتغاليون يُعدّون اسطولاً لحرب المسلمين في جـــاوا [1] .

كان روح النشاط في نشر الاسلام بجاوا الغربية هو الشريف هداية الله (المعروف بعد وفاته بلقب سونن فوتوغ جاتي Gunung Jati ، حيث دفن هناك بالقرب من مدينة شربون Chirebon) والمعدود من جملة الدعاة التسعة .

عاش الشريف أولاً في مملكة (فاسَيْ) Pasai الإسلامية بسومترا الشمالية ، ثم أقام مدة في مكة المكرمة ، لطلب العلم ، وعاد إلى اندونيسيا وأقام في (دِماك) وتزوج بأميرة هي أخت السلطان ترنفوتو ، سلطان دِماك الثالث ، وذهب باذن الملك إلى جاوا الغربية لنشر الاسلام وطرد البرتغال ، واستطاع اقناع أمير (بانتن) لاعتناق الاسلام ، ولم يكن ذلك من الأمور الصعبة لأن الناس في جاوا الغربية — كما في غيرها — قد بدأوا يشعرون بنقصان الديانة القديمة . واستطاع الشريف باستعمال بضعة آلاف من جنود دِماك الاستيلاء على (بانتن) و(سونْداكلافا) باسم سلطان دماك.

وقعت هذه الأمور فيما بين سنتي ١٥٢١ و ١٥٢٤ م ، وبعد ذلك بقليل ، أي في حوالي سنة ١٥٢٦ م استطاع الشريف الاستيلاء على (شربون) و (سُومِداغ) Sumedang . وفي عام ١٥٣٠ م اعتنقت امارة (كالوه) بجاوا الغربية أيضاً الدين الإسلامي ، وصارت جاوا الغربية كلها تعترف للسلطان ترنقونو بالسلطة العليا ، ولم يبق سوى (فاكُوان) العاصمة كقلب نابض لمملكة (فاجاجاران) الهندوكية ، وحتى في سنة ١٥٤٦ م ما زالت (فاكُوان) على غير دين الاسلام [2] ، ولكنها أخيراً سقطت في أيدي المسلمين عام ١٥٧٩ م كما سيأتي .

* * *

(١) راجع الدكتور حسين جايا دينيغرات : نقد تاريخ بانتن ، باللغة الهولندية ، نسخة مكتوبة بالآلة ص ٧٥ .

(٢) الدكتور دوس ديكر : نظرة سريعة على تاريخ أندونيسيا ص ٧١ — ٧٢ .